

تاج العروس من جواهر القاموس

قال في المعجم : السَّوَّاجِيرُ : نَهْرٌ مَنبِجٌ فَيَقْتَضِي ذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ الذُّبِجُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَيَبْعَدُ أَنَّ يُرِيدَ نَبِجَ الْبَصْرَةِ وَبَيْنَ مَنبِجٍ وَبَيْنَهَا أَكْثَرُ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرَيْنِ . الذُّبِجُ " كَغُرَابٍ : الرَّسْدَامُ " . قَالَ أَبُو تُرَابٍ : سَأَلْتُ مُبْتَكِرًا عَنِ الذُّبِجِ فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ الذُّبِجَ إِلَّا الضُّرَّاطَ . " وَذُبِجٌ الْكَلْبُ وَنَبِيحُهُ : نَبِيحُهُ " لُغَةٌ فِيهِ . يُقَالُ : " كَلَبُ ذُبِجٌ " بِالتَّشْدِيدِ " وَذُبِجِيٌّ " بِالضَّمِّ : " ذُبِجٌ " ضَخْمُ الصَّوْتِ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . " وَمَنبِجٌ كَمَجْلِسٍ : ع " قَالَ الْيَعْقُوبِيُّ : مِنْ كُورٍ قِنْدَسَرِينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : بَعْمَانَ . وَفِي الْمَعْجَمِ : هُوَ بَلَدٌ قَدِيمٌ وَمَا أَطْنُوه إِلَّا رُومِيًّا إِلَّا أَنَّ اشْتِقَاقَهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ يُجَوِّزُ أَنَّ يَكُونُ مِنْ أَشْيَاءٍ فَذَكَرَهَا . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَنَاهَا كَسْرَى لَمَّا غَلَبَ عَلَى الشَّامِ وَسَمَّاهَا " مَنُوبَةٌ " أَيْ أَنَا أَجُودُ فَعُرِّبَتْ . وَالرَّشِيدُ أَوَّلُ مَنْ أَفْرَدَ الْعَوَاصِمَ وَجَعَلَ مَدِينَتَهَا مَنبِجًا وَأَسْكَنَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ سَاسٍ . وَقَالَ بَطْلِيمُوسُ : بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَابَ عَشْرَةَ فَرَسَخٍ وَإِلَى الْفِرَاتِ ثَلَاثَةٌ فَرَسَخٍ . وَيَخْطُ ابْنُ الْعَطَّارِ : مَنبِجٌ بِلَادَةَ الْبُحْتَرِيِّ وَأَبِي فِرَاسٍ . وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ : عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانَِ أَبُو بَكْرٍ الطَّائِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَيْدَانَ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ رَشِيدِ الطَّائِيِّ وَأَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْإِصْبَعِ الْمَنبِجِيِّ ثُونَ كَذَا فِي الْمَعْجَمِ . فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ : قَالَ سِيبَوِيهِ : الْمِيمُ فِي مَنبِجٍ زَائِدَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ لِأَنَّهَا إِزْمًا كَثُرَتْ مَزِيدَةً أَوْلًا فَمَوْصِعٌ زِيَادَتِهَا كَمَوْضِعِ الْأَلْفِ وَكَثُرَتْهَا ككَثُرَتْهَا إِذَا كَانَتْ أَوْلًا فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ . فَإِذَا نَسَبَتْ إِلَيْهِ فَتَحْتَ الْبَاءِ قُلْتُ : " كِسَاءٌ مَنبِجَانِيٌّ " أَخْوَجُوه مُخْرَجَ مَخْبِرَانِيٍّ وَمَنْظَرَانِيٍّ . زَادَ الْمُصَنِّفُ " أَنْبِجَانِيٌّ " بِفَتْحِ بَايَهُمَا نِسْبَةٌ " إِلَى مَنبِجٍ " عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ " وَمِثْلُهُ فِي كِتَابِ الْمَحِيطِ . وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ : كِسَاءٌ مَنبِجَانِيٌّ وَلَا يُقَالُ : أَنْبِجَانِيٌّ لِأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنبِجٍ وَفُتِحَتْ بِأُوهُ لِأَنَّهُ أُخْرَجَ مُخْرَجَ مَنْظَرَانِيٍّ وَمَخْبِرَانِيٍّ . قَالَ يَاقُوتٌ : قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَطَلَايُونِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذَا الْكِتَابِ : قَدْ قِيلَ أَنْبِجَانِيٌّ وَجَاءَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ . وَقَدْ أَنْشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ فِي الْكَامِلِ فِي وَصْفِ لَحْيَةٍ : . كَالْأَنْبِجَانِيِّ مَمْقُولًا عَوَارِضُهَا ... سَوْدَاءَ فِي لَيْلٍ خَدِّ الْغَادَةِ

